أو وليدا لهبات جماهيرية كمحصلة لطبيعة الصراع والتناقض الحتمي القائم بين أطرافه فقط. وإنما، وإلى جانب توافر الظروف الموضوعية للتحرك، لعبت القوى السياسية العاملة في أوساط العرب في إسرائيل دورا فاعلاً في تحريك الجماهير العربية، وفي بلورة مواقفها، وتنظيم أطر وحدتها الشعبية، وفق تكتيكات وخطط سياسية خلاقة، تشكل إغناء هاما لتجارب الشعوب في خوض الكفاح الوطني ضد سلطات الاحتلال، على غرار الوجود الاستيطاني العنصري في فلسطين المحتلة. وتوجد، الآن، قوتان سياسيتان في أوساط العرب في إسرائيل: الأولى، يمثلها حزب راكاح (القائمة الشيوعية الجديدة)؛ والثانية هي حركة «أبناء البلد» التي تمثل التيار القومي بين العرب في إسرائيل.

أ - حزب «راكاح» (القائمة الشيوعية الجديدة): يمكن القول، ان راكاح قام وما زال يقوم بدور أساسي وهام في الدفاع عن العرب في إسرائيل، سواء من ناحية تبنيه للمطالب اليومية العينية، أو من الناحية السياسية. واستطاع الحزب أن يتخطى، خلال المرحلة الماضية، كل العراقيل التي وضعت في طريقه وتلك التي كانت موجودة أصلاً، لكي يحظى بدعم العرب له باعتباره يتبنى قضاياهم ويدافع عنها، ويشكل أفضل إطار سياسي شرعي يمكن النضال من خلاله. إن راكاح، يعتبر حزبا إسرائيليا، من الناحية القانونية؛ وهذه مسألة تستحق التوقف عندها لتفحصها من الناحيتين: السياسية والتنظيمية للحزب.

فمنذ السنوات الأولى للاحتلال، دافع الحزب عن حقوق العرب ضد الأشكال القمعية الممارسة ضدهم، والتي تمثلت، في البداية، بمصادرة الأراضي العربية، وفرض الأحكام العسكرية، ومحاولة التفرقة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد. ورغم الجفاء الذي حصل بين حركة القومية العربية (الناصرية) والحركة الشيوعية حول أهداف النضال العربي في فترة الخمسينات، وانعكاس ذلك على العلاقات بين حزب راكاح/ماكي والعرب في إسرائيل، إلا أن الوضع سرعان ما بدأ بالتبدل إبتداء من منتصف الستينات. وعاد الحزب يستحوذ على تأييد متزايد له في أوساط العرب وبخاصة بعد الانشقاق الذي حصل داخل ماكي، وأدى إلى خروج العرب مع بعض اليهود منه، وتشكيلهم لحزب راكاح الحالي. ويتبين من الاحصاءات الاسرائيلية، أن الاصوات التي حصل راكاح عليها في المناطق العربية الصرفة شكلت ما نسبته ٧٦,٩٪ و٧٩,٩٪ و٨١,٤٪ من مجموع ما حصل عليه من أصوات خلال انتخابات ١٩٦٩ و١٩٧٣ و١٩٧٧ على التوالي[٣٠]. ويمكن القول، ان نحو ٩٠٪ من مجموع الأصوات التي حصل عليها راكاح في الانتخابات الاسرائيلية العامة، منذ عشر سنوات وحتى الآن، هي أصوات عربية. وبالمقابل، هناك انخفاض واضح لشعبية الحزب بين اليهود. ففي انتخابات الكنيست السابع (١٩٦٩)، حصل راكاح على ٧٤٨ صوتا فقط، في المناطق اليهودية الصرفة، أي ما نسبته ١,٩٪ من مجموع الاصوات التي حصل عليها الحزب، ثم انخفضت النسبة إلى ١,٥٪ سنة ١٩٧٣، ثم إلى ١,١٪ (٨٨٨ صوتا من أصل ٨٠,١١٨) سنة ١٩٧٧[٣١].